

"الهاكا" توقف "باسم الله أرقيك" وتندر "ماستر شاف"

تيلكيل عربي - العدد 06 - من 31 ماي إلى 6 يونيو 2019

تيلكيل عربي

مدير النشر : المختار عماري
ar.telquel.ma/

القطب المالي
للدان البيضاء..
مخاطر
تهدد
بالإجهاز
على
المشروع



شرنقة القائمة الرهادية

التي خرجت بها المناظرة الوطنية للجبايات، ضمن النقط العشر التي سيشملها القانون الإطار المقبل للمالية. من مرونة ضريبة إلى مرونة حكومية، بينت أن المغرب "لم ينزعج" من ملاحظات بيير موسكوفيتسي، المفوض الأوروبي المكلف بالشؤون الاقتصادية، خلال تدخله أمام

حافظ الاتحاد الأوروبي على المغرب ضمن القائمة الرهادية لـ"الجنات الضريبية"، لأن المجلس الأوروبي يعتبر أن الأنظمة الضريبية الخاصة "ضارة" باقتصاد القارة العجوز. ويستهدف الاتحاد الأوروبي الامتيازات الضريبية الممنوحة للمقاولات التي تعمل في القطب المالي للدار البيضاء، المتهم بـ"المنافسة غير الشريفة".

والمغرب يعوّل كثيرا على هذا القطب المالي ليكون "منصة" المغرب وبوابته (وبوابة شركائه) للاستثمار في إفريقيا، ولؤلؤته في عاصمته الاقتصادية، ببرجه الحدائي، ويبدو أنه لم يكن ينتظر من "الشريك" الأوروبي الاستمرار في وضعه ضمن تلك القائمة الرهادية، وإن كانت الحكومة المغربية، ممثلة في وزير الاقتصاد والمالية محمد بنشعبون، عبرت عن مرونة في الاستجابة للاتحاد من خلال وضع توصية "تطبيع" الأنظمة التفضيلية المطبقة لدى التصدير، وفي المناطق الحرة، وفي القطب المالي للدار البيضاء، وهي من بين التوصيات الـ167

المغرب سيسعى للخروج من القائمة الرهادية الملعونة، رغم سياسة الكيل بمكيالين التي يتعامل بها الاتحاد الأوروبي.

الحاضرين في المناظرة الوطنية حول الجبايات، في يوم 3 ماي. فهل يكفي ذلك لإنقاذ القطب المالي، وأساسا لإخراجه من شرنقة تلك القائمة الرهادية الملعونة، بغض النظر عن سياسة الكيل بمكيالين التي يتعامل بها الاتحاد الأوروبي الذي يضم "جنات ضريبية"؟ ■

"الهاكا" توقف "باسم الله أرقيك" وتنذر "ماستر شاف"



عاقبت "الهاكا" برنامجاً لإذاعة "إم. إف. إم" يحمل اسم "باسم الله أرقيك" وبرنامج "ماستر شاف المغرب" الذي تقدمه القناة الثانية. أصدر المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، قراراً يقضي بوقف بث إذاعة "إم. إف. إم" خلال التوقيت الاعتيادي لبرنامج "باسم الله أرقيك" لمدة أسبوع. وعللت "الهاكا" قرارها، الذي يتوفر "تيلكيل عربي" على نسخة منه، بعدم احترام الشركة خلال حلقات البرنامج للمقتضيات القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل، ولاسيما تلك المتعلقة بالضوابط المؤطرة للبرامج الصحية. وفرض حكما "الهاكا" أيضاً على الإذاعة بث البيان التالي طيلة مدة التوقيف: "استضافت حلقات 05 و12 و14 مارس 2019 من برنامج "باسم الله أرقيك"، الضيف القار الذي قدم بصفته 'مختص في الأعشاب وعلاج أمراض السحر والعين'، الذي عمل على تشخيص بعض الحالات المرضية للمستمعين، واقترح لها حلولاً علاجية، عبارة عن خلطات أعشاب وماء الرقية، وذلك دون اعتبار للمنظومة القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل المتعلقة بالضوابط الخاصة بالبرامج الصحية، وبالالتزامات الأخلاقية المتعلقة بصحة وسلامة الأشخاص. وبما يقتضيه واجب التحكم في البث، كون المنشط البرنامج لم يتدخل بل كل ما جاء على لسان ضيف البرنامج، ودون الإخلال بسمو مبدأ حرية التعبير وحرية إعداد البرامج واختيار مضمونها، فقد قرر المجلس الأعلى للاتصال السمعي

قدمت الراعي وكذا أحد كمنتوجاته بشعار صوتية استعملت فيه عبارات ترويجية. واعتبر قرار "الهاكا" الإنذاري أن القناة الثانية لم تحترم المقتضيات القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل، ولا سيما تلك المؤطرة للرعاية والإشهار غير المعلن عنه. وأدان المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري شركة "صورياد دوزيم"، بناء على تعليق لأحد أعضاء لجنة التحكيم بخصوص المركب السكني الذي دارت فيه أحداث هذه الحلقة من برنامج "ماستر شاف المغرب" ■

البصري، اعتباراً لما سبق، تقرر وقف بث البرنامج لمدة أسبوع". من جانب آخر، وجه المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري إنذاراً لشركة "صورياد دوزيم" بسبب بث إشهار مقنع في برنامج "ماستر شاف المغرب" بث يوم 19 مارس المنصرم. وقال المجلس الأعلى إن حلقة 19 مارس 2019 من برنامج "ماستر شاف المغرب" الذي تبثه الخدمة التلفزية "القناة الثانية" التابعة لشركة "صورياد-القناة الثانية"،

النعناع الملوث..

إحالة المزارعين على النيابة العامة وتدمير المحاصيل



وضع المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية ملفات مزارعين استعملوا مبيدات زراعية متنوعة في حقول النعناع على مكتب النيابة العامة قصد متابعتهم قضائياً، بعدما ثبت وجود مستويات عالية من هذه المبيدات الكيماوية بهذه النبتة خاصة المزروعة في كل من جهتي سوس ماسة وطنجة تطوان الحسيمة.

عبد الرحيم سموكني

وقالت مصادر "تيلكيل عربي" في ONSA إنه جرى التنسيق مع السلطات المحلية بهاتين الجهتين لتدمير المحاصيل الملوثة، وغير القابلة للاستهلاك.

وكشف مصدر مسؤول في "أونسا" أن عملية الكشف عن هذه المستويات جاءت نتيجة عمليات مراقبة قام بها مراقبو المكتب في المناطق المنتجة الرئيسية للنعناع، وهي ست جهات: الرباط - القنيطرة وطنجة تطوان الحسيمة والدار البيضاء سطات وسوس ماسة مراكش أسفي وفاس مكناس. وقال المصدر إن الكشف عن تلوث النعناع، الذي يعتبر مادة حيوية في إعداد الشاي، المشروب المغربي الأكثر استهلاكاً، جاء بفضل تنفيذ الخطط السنوية للمراقبة على مستوى قنوات توزيع المنتجات الأولية بما في ذلك الفواكه والخضروات والأعشاب العطرية، وذلك في جميع مناطق المملكة. وحسب المصدر ذاته، فإن أخذ عينات من النعناع من أسواق الجملة، على اعتبارها المحطة الرئيسة في عملية التوزيع، أظهرت عدم الامتثال للمعايير المتعلقة باستخدام

إلى استعمال المبيدات الحشرية لمحاربة الطفيليات والأمراض التي تلاحق النعناع بالخصوص، وأنه لهذا السبب يجري الاستعانة بها، لكن لا يمكن التساهل مع مستعملي مبيدات محظورة زراعياً، وتشكل خطراً على صحة الإنسان والحيوان والنبات. وبدأت القصة عندما بعث المديران الجهويان للمكتب بسوس - ماسة وطنجة - تطوان - الحسيمة، برسائل إلى والي الجهتين حول سموم في النعناع بسبب المبيدات، مشيرة إلى أن التحليلات التي خضعت لها عينات من النعناع، أبرزت عدم مطابقتها للمعايير المطلوبة، إما بسبب استعمال منتجات كيماوية غير معتمدة أو بسبب وجود بقايا بمعدلات مرتفعة من المنتجات الكيماوية المعتمدة. يشار إلى أن المغرب ينتج سنوياً ما بين 65 و70 ألف طن من النعناع، يجري تصدير ما يقارب 7 آلاف منها إلى الخارج، وتحديدًا إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. ■

المبيدات الزراعية، بينما أظهرت نتائج نعناع جهات مراكش - أسفي والرباط - القنيطرة والدار البيضاء - سطات مستويات مقبولة فيما يتعلق باستخدام المبيدات. وأوضح مصدر "تيلكيل عربي" أن "أونسا" أنشأت برنامج السلامة الصحية للنعناع، والذي يعتمد على توعية المنتجين، ونشر كرسولات تواصل في وسائل الإعلام حول الممارسات الجيدة في تدبير الصحة النباتية، ومراقبة مخلفات المبيدات بواسطة العينات. ويأتي الكشف عن استعمال مستوى عالٍ من المبيدات أو استعمال مبيدات محظورة في زراعة النعناع، بعدما عمد "أونسا" إلى أخذ العينات مباشرة من المزارعين المنتجين للنعناع. وحسب "أونسا" فإن النتائج المخبرية على النعناع المصاب أو الملوث لا يمكن تعميمها على باقي الجهات التي تعرف أيضاً بزراعة هذه النبتة العطرية، وأضافت المصادر أن زراعة النعناع كباقي الزراعات تحتاج



وزير الاقتصاد
والمالية مع لقاء مع
بيير موسكوفيتسي
المفوض الأوروبي
المكلف بالشؤون
الاقتصادية.

القطب المالي للدار البيضاء.. هل تجهمز المرونة الضريبية على المشروع؟

يطبق القطب المالي للدار البيضاء، الذي يتطلع إلى أن يصبح بوابة للاستثمار في إفريقيا، نظاما ضريبيا مرنا جدا لجذب الاستثمارات، ولكن هذه الاستراتيجية لا تروق للاتحاد الأوروبي الذي بادر إلى وضع المغرب على القائمة الرمادية لـ"الجنات الضريبية". فهل سيصمد القطب أمام التشدد الأوروبي؟

سفيان شهيد - برايان بريكيل

في 3 ماي الجاري، قال بيير موسكوفيتسي، المفوض الأوروبي المكلف بالشؤون الاقتصادية، خلال تدخله أمام الحاضرين في المناظرة الوطنية حول الجبايات "أود التركيز على الأوراش التي يتعين علينا إتمامها في الشق الضريبي: المصادقة قبل نهاية 2019 على المساعدة الضريبية الإدارية المتبادلة، وكذلك تعديل الأنظمة الضريبية التفضيلية الثلاثة: المناطق الحرة للتصدير والمقاولات التصديرية وأخيرا القطب المالي للدار البيضاء". وجاء هذا التصريح ليؤكد القرار الذي كان الاتحاد الأوروبي قد اتخذه قبل شهرين. لقد حافظت بروكسيل على المغرب ضمن القائمة الرمادية للجنات الضريبية، لأن المجلس الأوروبي يعتبر أن الأنظمة الضريبية الخاصة "ضارة" باقتصاد القارة العجوز. ويستهدف الاتحاد الأوروبي بالخصوص الامتيازات الضريبية الممنوحة للمقاولات التي تعمل في القطب المالي للدار البيضاء، المتهم بـ"المنافسة غير الشريفة". وتقلق هذه القائمة الرمادية الحكومة المغربية بدرجة كبيرة حتى أن وزير الاقتصاد والمالية، محمد بنشعبون، اختار "تطبيع الأنظمة التفضيلية المطبقة لدى التصدير، وفي المناطق الحرة، وفي القطب المالي للدار البيضاء" من بين التوصيات الـ167 التي خرجت بها المناظرة الوطنية للجبايات، ووضعها ضمن النقط العشر التي سيشملها القانون الإطار المقبل للمالية. ولكن هل تؤثر إعادة النظر في النظام الضريبي المعتمد في القطب المالي للدار البيضاء سلبا على تطوره وأدائه، علما أن وركته الأساسية لاستمالة المستثمرين هي جاذبيته الضريبية؟

الواقع أن المغرب، الذي اختار الانفتاح بشكل كبير على إفريقيا، يسعى إلى جعل القطب المالي للدار البيضاء محطة مالية رئيسية وممرا أساسيا للمستثمرين الراغبين في الدخول إلى القارة الإفريقية. وقال الملك محمد السادس في رسالته إلى المشاركين في الملتقى التاسع لمنتدى التنمية من أجل إفريقيا في 13 أكتوبر 2014، إن "عددا متزايدا من المستثمرين الدوليين يعتبرون القطب المالي للدار البيضاء، محورا للمعاملات المالية، ومدخلا إلى الأسواق الإفريقية".

لا شك أن الطموحات كبيرة، ولعل المقر الضخم لهذا القطب المالي يعكسها بصدق. فهو عبارة عن برج من 25 طابقا يشرف على كل الفضاء الذي كان يحتله مطار أنفا. وحسب مصادر متطابقة، فهذا المقر، الذي صممه المهندس توماس ماين، الفائز بجائزة "بريتزكر" للهندسة المعمارية، كلف حوالي 750 مليون درهم.

وتضمن قانونا مالية 2011 و2013 مجموعة من الامتيازات الضريبية لتحفيز المقاولات على الانضمام إلى القطب المالي البيضاوي. ومن بين هذه الامتيازات يمكن ذكر الإعفاء التام من الضريبة على الشركات طيلة السنوات الخمس الأولى، ثم بعد ذلك فرض نسبة لا تتعدى 8,7% على رقم المعاملات عند التصدير. كما يستفيد العاملون في هذا القطب من تحفيزات ضريبية مهمة طيلة السنوات الخمس الأولى من عملهم. كذلك يتم إعفاء عمليات تكوين الشركات والرفع من رؤوس أموالها من رسوم التسجيل. ويبقى الامتياز الحقيقي لهذا الفضاء، حسب مصادر محلية، هو تحسين وتسهيل ظروف الأعمال،

برج القطب المالي للدار البيضاء.

من خلال العمل على إرساء سلاسة في تحرك رؤوس الأموال، وتبسيط وتسريع الإجراءات الإدارية بالنسبة إلى الأجانب، وإمكانية خلق المقاولات في 48 ساعة. ونجح القطب المالي للدار البيضاء، الذي شرع في العمل منذ 2012، في جذب مجموعات عالمية ضخمة مثل: بنك الصين، BNP Paribas، لويديز، أليانز، أكور، وفورد. كما انضم إليه عدد من المجموعات الاقتصادية المغربية الحاضرة في إفريقيا من قبيل: TGCC، الضحى، ومجموعة أكوا. وإلى غاية اليوم حصلت حوالي 200 مقاولات على صفة "القطب المالي للدار البيضاء". وماذا عن مقرات هذه المقاولات؟ يرد الفريق المكلف بتسيير القطب البيضاوي بالقول "لقد طورنا برنامجا عقاريا يتألف من برج وعمارتين حتى يكون بمقدورنا اقتراحها مكاتب للكراء على المقاولات الحاصلة على صفة "القطب المالي للدار البيضاء" (...) وقد أثار المشروع برمته اهتمام كبيرا وسريعا: بلغت نسبة تسويق مكاتب البرج 90% قبل شهرين كاملين من انتهاء الأشغال به".



على أي وجود مادي أو نشاط اقتصادي حقيقي داخل فضاءاته، وتقوم بالتالي بدور صندوق البريد فقط. وفي الأخير يندد الاتحاد الأوروبي بالنظام الجزافي فيما يخص الضريبة على الشركات: 5% من تكاليف التسيير إن كانت المقاولاة في حالة عجز.

إصلاحات قيد الدرس

أمام هذه الانتقادات، كلفت "هيئة القطب المالي للدار البيضاء" في يونيو 2018 مكتب "Ernest and Young" للتفكير في مستقبل هذا المركز المالي البيضاوي على ضوء مطالب الاتحاد الأوروبي. وستشكل خلاصات هذا المكتب أساسا لنظام ضريبي جديد سيتم إدراجه في القانون الإطار المنتظر. وفي مذكرة سرية - تمكنت "تيلكيل" من الاطلاع عليها - يوصي "Ernst and Young" بضرورة "إعادة النظر كلياً في النظام الضريبي الحالي للقطب المالي للدار البيضاء".

ويحبذ هذا المكتب على الخصوص إقرار نظام ضريبي موحد في ما يخص الضريبة على الشركات يطبق على كل الوحدات الاقتصادية التي تنتمي للقطب. كما يتعين على النظام الجديد الامتناع عن الفصل بين النشاطات المحلية والأنشطة الموجهة للتصدير، من خلال تطبيق معدل موحد، يجب أن يتراوح بين 10 و12,5%، وهو المعدل الكفيل بالحفاظ على نفس المستوى من العائدات الضريبية بالنسبة إلى الخزينة. يمكن أيضا تطبيق هذا المعدل الموحد على المكاسب المحققة على الأسهم، سواء كانت محلية أو خارجية. كما يرى المكتب إلغاء الحساب الجزافي للضريبة بخصوص المقاولات التي تعاني من العجز. وشدد على ضرورة إلغاء أو تخفيض نسب الاقتطاعات من المصدر بخصوص أرباح الأسهم التي يستفيد منها أشخاص معنويون غير مقيمين. ويرى أنه يجب خفض هذه النسبة، التي تبلغ حاليا 15%، إلى ما بين 5 و10%.

وحسب مصادر "تيلكيل" فإن "المديرية العامة للضرائب" و "هيئة القطب المالي للدار البيضاء" تعقدان عدة اجتماعات لمناقشة كل هذه النقاط، وإعداد نسخة نهائية سيتم إدراجها في القانون الإطار المقبل الذي سيلزم الحكومة لمدة خمس سنوات... ■



توقيع اتفاقية بين
جهة الدار البيضاء
- سطات (مصطفى
باكوري) والقطب
المالي للدار البيضاء
(سعيد الإبراهيمي).

وهذا ما أغضب الرباط. "إن حرص شركائنا الأوروبيين على بقائنا على تلك القائمة أمر غير مفهوم"، يقول إطار سام بوزارة المالية، مضيفا "على أوروبا البدء بتنظيف غسيلها القذر وكسب باب بيتها. وأكبر الأمثلة على التناقضات الضريبية توجد في الاتحاد الأوروبي، من قبيل بولندا التي تحدد ضريبة الشركات في 9% وإيرلندا في 12%.. وإن كان هناك متضررون في مكان ما، فهم نحن في المقام الأول". والحق أن مجموعة "مدونة السلوك" بالاتحاد الأوروبي ترى أن النظام الضريبي المطبق في القطب المالي البيضاوي ينحرف عن الضوابط الجاري بها العمل. وتشتكي بروكسيل من النسبة المنخفضة للضريبة على الشركات المطبقة فقط على رقم المعاملات الخاص بالتصدير، وعلى مكاسب رؤوس الأموال الخارجية، مثل أرباح الأسهم في فروع الشركات المنتمية إلى القطب المالي. كما ينتقد الاتحاد الأوروبي اعتماد المركز البيضاوي على ما يسمى بـ "Ring fencing"؛ أي أن النشاطات الخاصة بالقطب المالي للدار البيضاء تتمتع بنظام محاسباتي خاص منفصل عن باقي نشاطات المقاولاة، وهذه وسيلة لاعتماد نظامين ضريبيين داخل نفس الشركة. ليس هذا فقط، فبروكسيل تركز على كون المقاولات الأعضاء في القطب يمكن ألا تتوفر

«وأضاف أن "عمارتين آخرين مبرمجتين في 2021 و2022 ستسمحان بتجميع كل المقاولات المنتمية للقطب في الحي المالي الجديد".

القائمة الرمادية تجمد الطموحات

ولكن كل طموحات القطب المالي للدار البيضاء توقفت فجأة في 2017؛ إذ ارتأى المجلس الأوروبي أن المغرب لا يحترم القواعد الأوروبية فيما يخص مالية المقاولات، ووضع المملكة على القائمة الرمادية لـ "الجنات الضريبية". وتكمن خطورة هذا القرار في كونه قد يثبط المناخين الدوليين الكبار، مثل البنك الدولي والبنك الإفريقي للإئماء، الأمر الذي جعل السلطات المغربية تتحرك للحد من آثاره. ففي رسالة إلى رئيسة "مجموعة مدونة قواعد السلوك" بالاتحاد الأوروبي، تعود إلى نونبر 2017، كشف محمد بوسعيد، وزير الاقتصاد والمالية آنذاك، عن عدد من الالتزامات يؤكد من خلالها استعداد البلاد للتعاون مع بروكسيل لتطبيع نظامها الضريبي. ورغم كل الجهود التي قام بها المغرب، قرر الاتحاد الأوروبي الإبقاء على المغرب في تلك القائمة الرمادية لسنة إضافية،

المجلس الأعلى للتعليم يحدد 5 صعوبات تواجهها جهات آباء التلاميذ

من أجل إنجاح إصلاحها"، يقول التقرير، قبل أن يقدم الإكراهات والصعوبات التي تعاني منها هذه الجمعيات في الواقع، وهي خمسة تحديداً.

1. التعميم غير المكتمل على كافة مؤسسات التعليم المدرسي

خلال تطرقه لأولى الإكراهات، يذكر التقرير أن نسبة كبيرة من المؤسسات التعليمية الخاصة، لا تتوفر على هذه الجمعيات؛ إذ أن أكثر المشاركين في البحث الوطني الذي أنجزته الهيئة الوطنية للتقييم حول التربية والسر (52,7%)، أكدوا عدم وجود هذه الجمعية بالمؤسسة التي يتابع بها أبناءهم دراستهم. وبالنسبة للتعليم العمومي، ورغم التغطية المهمة، تظل هناك تفاوتات بين مختلف الجهات، وبين الوسطين الحضري والقروي، وبين المستويات التعليمية الثلاثة، بحيث يسجل ضعف وجودها في العالم القروي وفي المستوى الابتدائي.

2. انخراط محدود وغير متكافئ للأسر

يفيد التقرير أنه بحسب بحث الهيئة الوطنية للتقييم "حول الأسرة والتربية"، لا تتعدى نسبة انخراط آباء وأمهات وأولياء التلميذات والتلاميذ في هذه الجمعيات على صعيد المؤسسات التي توجد بها 31,3%، علماً أن نسبة المشاركة في أنشطة الجمعية تنخفض إلى 25,3% فقط من بين المنخرطين، فضلاً عن عزوف

قدم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي تقريراً، الخميس، حول "جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ.. شريك أساس في تحقيق مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء"، يشخص الواقع الحالي لهذه الجمعيات، ليستشرف مسارات استشرافية للارتقاء بوضعها وأدوارها، وهي غالباً توصيات بإنهاء الصعوبات التي تواجهها.

تليكيل عربي



تقديم التقرير من طرف المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

التعليمية العمومية إلى 9043 جمعية سنة 2017؛ أي بنسبة تغطية ناهزت 83,43%. و"تطرح هذه الأعداد والنسب الوازنة أمام هذه الجمعيات تحدي القيام بأدوار بارزة في ترسيخ الجسور بين الأسرة والمدرسة وفي دعم عمل المدرسة والتعبئة

منذ دعت وزارة التربية الوطنية، سنة 1960، إلى إحداث "جمعيات آباء التلاميذ" وأوصت بتعميمها التدريجي تطور حضور هذه الجمعيات ليصل، حسب التقرير، مجموع جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلميذات والتلاميذ الموجودة بالمؤسسات



« نسبة هامة من أولياء أمور التلاميذ عن حضور الجموع العامة لهذه الجمعيات، فنتعقد بمن حضر، وبأعداد قليلة في كثير من الأحيان... وتتنخفض درجة الانخراط أكثر في أوساط الأسر ذات الدخل الضعيف إلى 15,9% بينما ترتفع لدى الأسر ذات الدخل المرتفع إلى 47,3%. وسجل التقرير أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لولي أمر التلميذ(ة)، كلما تحسنت نسبة المشاركة الفعلية في اجتماعات الجمعية: (الثانوي فما فوق: 43,5% مقابل 19,8% فقط لدى من لا يتوفرون على أي مستوى دراسي).

المجلس وضع الأصبع على نقاط ضعف جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ.

ويؤكد أن أولياء أمور التلاميذ في التعليم الخاص أكثر تبعاً للمسار الدراسي لبناتهم وأبنائهم، مع حرص المؤسسات الخاصة، على العموم، على التواصل المباشر معهم، دون حاجة، في الغالب، لهذه الجمعيات؛ ورغم كون هذه الجمعيات توجد أكثر في التعليم العمومي، مقارنة بالقطاع الخاص، فإن هذا الأخير يعرف إقبالا أكثر للأسر على الانخراط في هذه الجمعيات، عند وجودها، (53% مقابل 29,6% فقط في القطاع العام). ونسبة انخراط الأسر في هذه الجمعيات في الوسط القروي (24,9%) أضعف من الوسط الحضري (34,2%) وهناك تباين بين نسبة الانخراط في التعليم الابتدائي (35%) والإعدادي (28,1%) والثانوي (27,3%).

3. أداء محدود الاستجابة للأدوار المتوخاة

يؤكد التقرير أنه رغم اضطلاع هذه الجمعيات بأدوار وازنة في المنظومة التربوية، فإن التطور الحاصل على مستويي موقعها، والنصوص التنظيمية ذات الصلة، لم يواكبه، بما يكفي، تطور في أدائها. ويورد التقرير، على هذا المستوى، مجموعة من مظاهر التعثر في الاضطلاع بما رسمته النصوص والمذكرات ذات الصلة من أدوار ومهام؛ حيث يسجل إسهاما محدودا لهذه الجمعيات في

تدبير المؤسسة، من خلال مجالس التدبير وانشغال مفرط بأشغال الصيانة والتجهيز على حساب باقي الأدوار والمهام.

4. صعوبات في التنظيم والتدبير

يسجل التقرير عدم تجانس القوانين الأساسية المنظمة لعمل تلك الجمعيات وعدم تقييد العديد منها بالضوابط المسطرية في التأسيس والتنظيم والتسيير. كما يؤكد على هذا المستوى محدودية الالتزام بالشفافية والمقتضيات التنظيمية المتعلقة بانتخاب مكتب الجمعية، أو تقديم التقارير الأدبية والمالية وتقارير تتبع الأنشطة وتقييمها، أو إيداع مداخيل الجمعية في الحساب البنكي. كما يسجل الحضور المفرط للأطر الإدارية والتربوية في مكاتب هذه الجمعيات، بدل الانفتاح على شرائح اجتماعية ومهنية متنوعة، والعمل على استقطاب كفاءات متنوعة للانخراط في الجمعية وتقلد المسؤولية في أجهزتها المسيرة. وهو ما يقلص من حظوظ انفتاح المؤسسة التعليمية على محيطها واستثماره لجهود وكفاءات الفاعلين بهذا المحيط، بقول محررو التقرير. ويسجل التقرير أيضا على هذا المستوى عدم وضوح معايير وشروط قبول الولاية عن التلميذات والتلاميذ، الذين ليس لهم آباء أو أمهات؛ فضلا عن استعمال بعض أعضاء الجمعيات هذه الصفة أحيانا، لتحقيق

أغراض بعيدة عن أهداف هذه الهيئات؛ وعدم وضوح العلاقة بين هذه الجمعيات، وبين الإدارة التربوية، مما يؤدي أحيانا إلى التوتر بينهما، أو إلى فقدان هذه الجمعيات لمقومات الاستقلالية والشفافية والديمقراطية، بسبب تدخل الإدارة في تأليفها وعملها.

ومن الملاحظات الهامة للمجلس ضعف الكفايات الأساسية لدى المعنيين بإحداثه تلك الجمعيات وتسييرها في مجالات التدبير الإداري والتسيير المالي، وربط العلاقات والانفتاح على المحيط، وإبرام الشراكات، وبلورة المشاريع وبرامج العمل، وتخطيط الأنشطة، وتنفيذها وتقييمها، والمشاركة في مجالس المؤسسة... وعلى مستوى صعوبات التنظيم والتدبير، يورد التقرير أخيرا عدم كفاية الموارد المالية لهذه الجمعيات، عموما، مقارنة بما ينبغي أن تضطلع به من أدوار.

5. علاقات ضعيفة مع الفاعلين والشركاء

في هذه النقطة الأخيرة من الإكراهات والصعوبات، يتحدث التقرير عن محدودية علاقات التعاون والتنسيق بين هذه الجمعيات سواء مع المتعلمين (ات) وأسره، أو الإدارة التربوية، أو باقي الفاعلين التربويين، من مدرسين (ات) وأطر التوجيه وأطر التفتيش وغيرهم، فضلا عن جمعيات المجتمع المدني وغيرها من شركاء المدرسة. ■

37 عاما على وفاة عزيز بلال.. صاحب حلم الخروج من التخلف



لم يتراجع الاهتمام بالفكر الاقتصادي للراحل عزيز بلال، رغم مرور سبعة وثلاثين عاما على وفاته، بالتمام والكمال، في حادث مأساوي بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ مازالت القضايا التي أثارها منذ الخمسينيات من القرن الماضي، ذات راهنية في السياق المغرب، هو الذي أكد على أن النمو لا يعني التنمية، وشدد على ضرورة ربط التنمية بمشروع اجتماعي، يروم إعادة توزيع الثروة، وترسيخ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

المصطفى أزوكاح

مؤخرا أستاذ الاقتصاد عبد السلام الصديقي، رفض المقاربات القائمة على نوع من المركزية الأوروبية أو تلك الخطية، مؤكدا على أن التنمية التي يحققها البعض تفضي إلى تخلف البعض الآخر، معتبرا أن التخلف من ذلك الوضع يمر عبر التحرر الوطني وتحرر الشعوب.

فقد ركز عزيز بلال على المتغيرات غير الاقتصادية للتنمية، حيث انتقد على حد سواء النظريات السائدة التي تدعو لتدارك التأخر وتلك التي تشير إلى "طريق ثالثة"، التي احتفي بها بإفريقيا، مؤكدا على العوامل الاقتصادية والثقافية والإيديولوجية وحتى الحضارية، فهو يعني، التعاطي مع المشاكل الأساسية المترابطة، المتمثلة في التحرر الوطني، والثورة الاجتماعية، والتنمية والحضارة. يعتبر رئيس مركز عزيز بلال،

التي أطلقت العديد من المشاريع التي رامت ضمان الاستقلال الاقتصادي للمغرب. الأطروحة التي أنجزها حول الاستثمار بالمغرب بين 1912 و1946، أكد فيها على أن المغرب، كان تابعا اقتصاديا لفرنسا، ما ينقض التصور الذي يؤكد على الأيدي البيضاء للحماية على المغرب من المنظور الاقتصادي، فعزیز بلال، يشدد على أن المغرب عرف في تلك الفترة نموا لم يفض إلى تنمية. ويعد التمييز بين النمو والتنمية مركزي في أطروحة عزيز بلال، الذي كان يشدد على ضرورة التوفر على مشروع مجتمعي، يحيط بجميع الجوانب، ويستند على العدالة في توزيع الثروة، والتوازن في ممارسة السلطة، والولوج الديمقراطي للثقافة والصحة والتربية. اهتم بالمشاكل البنوية للتنمية، حيث كان يدافع عن أطروحة مفادها، حسب ما كتبه

غيبته الموت قبل سبعة وثلاثين عاما، لكنه لم يغيب عن الكثير من المغاربة، خاصة من الطلبة والمنتسبين لحزب التقدم والاشتراكية، الذي يحتكمون لذكراه وفكره، كلما جرى الحديث عن إعادة توزيع الثروة والعدالة الاجتماعية.

هاجس الخروج من التخلف

اهتم الاقتصادي، عزيز بلال، منذ شبابه بقضايا التنمية والخروج من التخلف، ولم يكتف بالتدريس بالجامعة المغربية، بل ساهم في بلورة المخطط الخماسي الذي غطى الفترة بين 1960 و1964، وعمل قبل ذلك، في 1959، كاتبا عاما لوزارة الشغل بحكومة عبد الله إبراهيم، حيث ساهم في بلورة مشروع التغطية الاجتماعية للعمال، وهو هاجس كان يسكن تلك الحكومة،



الراحل عزيز بلال
كان يفصل عمله
الأكاديمي عن
الإيديولوجيا.

« محمد الشيكور، أن عزيز بلال كانت لديه قدرة كبيرة على شرح الأطروحات التي بلورها اقتصاديون، مثل سمير أمين حول تبعية المحيط للمركز، ما يستدعي نوعاً من التحرر الاقتصادي والتنمية التي تعكس مشروعا مجتمعياً كما كان يعتقد عزيز بلال. كان أحد الاقتصاديين الأوائل في تاريخ المغرب المستقل، الذين انشغلوا بقضايا التنمية والتحرر الاقتصادي، حيث وجد ذلك له صدى في الجامعة المغربية، غير أن عزيز بلال لم يكن، ينزاح، كما يوضح ذلك الشيكور، عن ضوابط البحث الأكاديمي، عندما يرتدي جبة الأستاذ الجامعي.

البعد الأكاديمي أولاً

لم يكن يخلط بين البعد الأكاديمي لوظيفته، وتلك التي يعبر فيها عن قراءته للأحداث والوقائع الآتية، حيث يؤكد الصديقي، على أن الطلبة يستمتعون كثيراً عندما يتحرر

له الكثير من الجهد، فقد كان أحد مؤسسي حزب التحرير والاشتراكي في 1968، كما ساهم في تحول ذلك الحزب إلى حزب التقدم والاشتراكية في 1974. وعرف الرجل بالتزامه بقرارات الحزب، حتى تلك التي لم تكن توافق تقديراته السياسية، ففأوزه للحزب يعود إلى سنوات شبابه، عندما انضم للحزب الشيوعي، الذي جرى حظره بعد الاستقلال. قضي عزيز بلال في ظروف أليمة في 1982، حيث توفي بشيكاغو في حريق بفندق "هيلتون"، عندما حضر لتوقيع اتفاقية توأمة بين المدينة الأمريكية وجماعة عين الذئاب (بالدار البيضاء)، التي كان مستشاراً بها ونائباً لرئيسها، علماً أنه اعتذر في البداية عن حضور ذلك الحدث، لتزامنه مع موعد امتحانات نهاية الموسم الجامعي. رحل عزيز بلال، لكن فكره ما زال يسائل الراهن المغربي، خاصة في ظل البحث عن نموذج للتنمية. ■

من المحتوى الصارم للدروس، وينخرط في الحديث عن القضايا الراهنة الكبرى، متحدثاً عن الرهانات الكبرى التي تشغل الإنسانية، خاصة أنه كان مهموماً بقضايا العالم الثالث والمغرب، فقد كرس بلال الذي رأس "جمعية الاقتصاديين المغربية"، جزءاً من حياته للإحاطة بسبل الخروج من فخ التخلف وتحقيق هدف التحرر الوطني. يعترف له الكثير من طلبة الاقتصاد بالفضل في تكوينهم، هو الذي لم يكن يميز بين طلبته على أساس الانتماء السياسي أو الإيديولوجي، بل إن الشيكور يؤكد على أن عزيز بلال كان يتعاطى بصرامة كبيرة مع الطلبة المنتمين للحزب الذي كان أحد قياديه، عند تقييم أدائهم العلمي، فهو كان يعتقد أن الحزب يحتاج لأطر يتمتعون بتكوين علمي متين. الراحل عزيز بلال، الذي انخرط في مناهضة الاستعمار منذ الخمسينات من القرن الماضي، لم يتخل عن التزامه بمبادئ الحزب الذي كرس